ومن عصاه اذ نعلته النار ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى الارض لياتيه بقبضة منها
فلما اتاها جبريل اقسمت عليه وقالت اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الا تاخذ مني شيئا
يكون للنار فيه نصيب فلم ياخذ منها شيئا ورجع الى ربه وقال يا رب قد استعاذت بك فعفيت
فكرهت ان اخذ منها شيئا فامر الله تعالى ميكائيل ان يمضي اليها ويقبض منها قبضة من ترابها
فاقسمت عليه وقالت له ما قالت لجبريل فرجع ولم ياخذ منها شيئا فارسل الله تعالى
عزرائيل فلما هبط اليها اوكزها بحربة كانت معه فاضطربت فمد يده اليها فاقسمت عليه
وقالت له مثل ما قالت لاخويه فقال لها امر الله خير من قسمك فقبض قبضة من زوايا الارض الاربع من
جميع اديمها من اسودها وابيضها واحمرها من سهلها وجبلها واعاليها واسافلها ثم اتى
بتلك القبضة بين يدي الله تعالى فقال الله تعالى له لم لم ترحمها وقد اقسمت عليك فقال يا رب امرك
اوجب وخوفي ارهب فقال له اذ انت ملك الموت وقابض الارواح ومنزعها من الاشباح ولم يكن
قبل ذلك ملك الموت قال فلما قبض منها ومضى بكت على ما نقص منها فاوحى الله اليها اني سوف
ارد اليك ما اخذ منك وهو قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
ثم ان الله تعالى امر عزرائيل ان يضع تلك القبضة على باب الجنة فلما وضعها امر الله رضوان خازن الجنان
ان يعجنها بماء التسنيم ثم امر الله جبريل ان ياتي بالقبضة البيضاء التي هي من قلب الارض ومحل
منها الانبياء ثم خلط الطين بالماء حتى صار له معجنة وقد قيل في المعنى

• يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا • ودار وقتك من حين الى حين •
• ولا تعاند اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين •

فلما عجنت تركت اربعين سنة حتى صارت طينا لازبا ثم تركت اربعين سنة اخرى حتى صارت صلصالا
كالفخار ثم جعل من تلك العجنة جسدا مصورا ملقى على طريق الملائكة التي تصعد منها وتهبط

اربعين

وترك اربعين سنة ملقى على تلك الهيئة قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
قال ابن عباس الحين اربعون سنة قال الثعلبي ان الله تعالى لما عجن طينة آدم عليه السلام امطر عليها
سحائب الهموم والحزن اربعين سنة ثم امطر عليها السرور والفرح سنة واحدة فلذلك صار الهم
اكثر من الفرح والحزن اكثر من السرور وانشد في المعنى

• اي شيء يكون اعجب من ذا • لو تفكرت في صروف الزمان •
• حادثات السرور توزن وزنا • والبلايا تكال بالميزان •

٢٧

ثم ان الله تعالى اظهر آدم الى الوجود فكان طوله ستين ذراعا وجعل فيه ثلاث مائة وستين عرقا
ومائتين واربعين عصبا واثني عشر مفصلا وفي راسه سبع منافذ وجعل له اليدين والرجلين وغير ذلك
واتم خلقه فتبارك الله احسن الخالقين قال ابو موسى الاشعري لما خلق الله فرج آدم قال هذا
امانة عندك فلا تضعها الا في حقها قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله ثلاثة بيده الاول آدم
والثاني شجرة طوبى والالواح المكتوب فيها التوراة واليد عبارة عن القدرة انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون قال ولما كان آدم عليه السلام صلصالا كالخلقة كان ابليس اللعين يمر عليه
ويضرب بيده على بطن آدم فمن تلك الضربة صار مكانها السرة فكانت السرة علامة على ضرب
ابليس وان سبب ضرب ابليس ليعلم اهو مجوف ام صامد فلما راه مجوفا دخل الى باطنه فاطلع
على جميع اعضائه ظاهرا وباطنا وعلى عروقه الا قلبه فانه لم يطلع عليه احد غير الله تعالى
ومنع ابليس عن القلب لانه بيت الرب ولهذا يقال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم قال فلما
اراد الله تعالى ان ينفخ في آدم امرها بان تدخل اليه من راسه ولذلك سمي الراس يافوخا وورد ان الروح
امتنعت من الدخول الى آدم فقالت يا رب كيف ادخل الى هيكل مظلم فناداها الرب جل وعلا ادخلي
وهو تابع بعد خلقته جسده كرها فاوحى الله اليها لم دخلت ما يعتد لخرجته ما يعتد واكرهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)